المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي

«بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي»

الأستاذ الدكتور

خليل أحمد عمايرة

أستاذ علم اللغة والنحو العربي سابقاً في:

جامعة اليرموك - الأردن

جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

جامعة الإمارات العربية المتحدة

مستشار في البنك الاسلامي للتنمية



المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي

(بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي)

تأليف
الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمايره
أستاذ علم اللغة والنحو العربي سابقاً في:
جامعة اليرموك - الأردن
جامعة الملك عبد العزيز - السعودية
جامعة الامارات العربية المتحدة
مستشار في البنك الاسلامي للتنمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٤



رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠٠٣/٨/١٦٧٨)
٤١٥
عمايرة ، خليل أحمد
المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي: بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي/ خليل أحمد عمايرة . عمان: دار وائل، ٢٠٠٣.
(٥٥١) ص
ر.إ. : ٢٠٠٣/٨/١٦٧٨
الواصفات: اللغة العربية / قواعد اللغة / اللسانيات

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 9957-11-339-9 (ردمك)

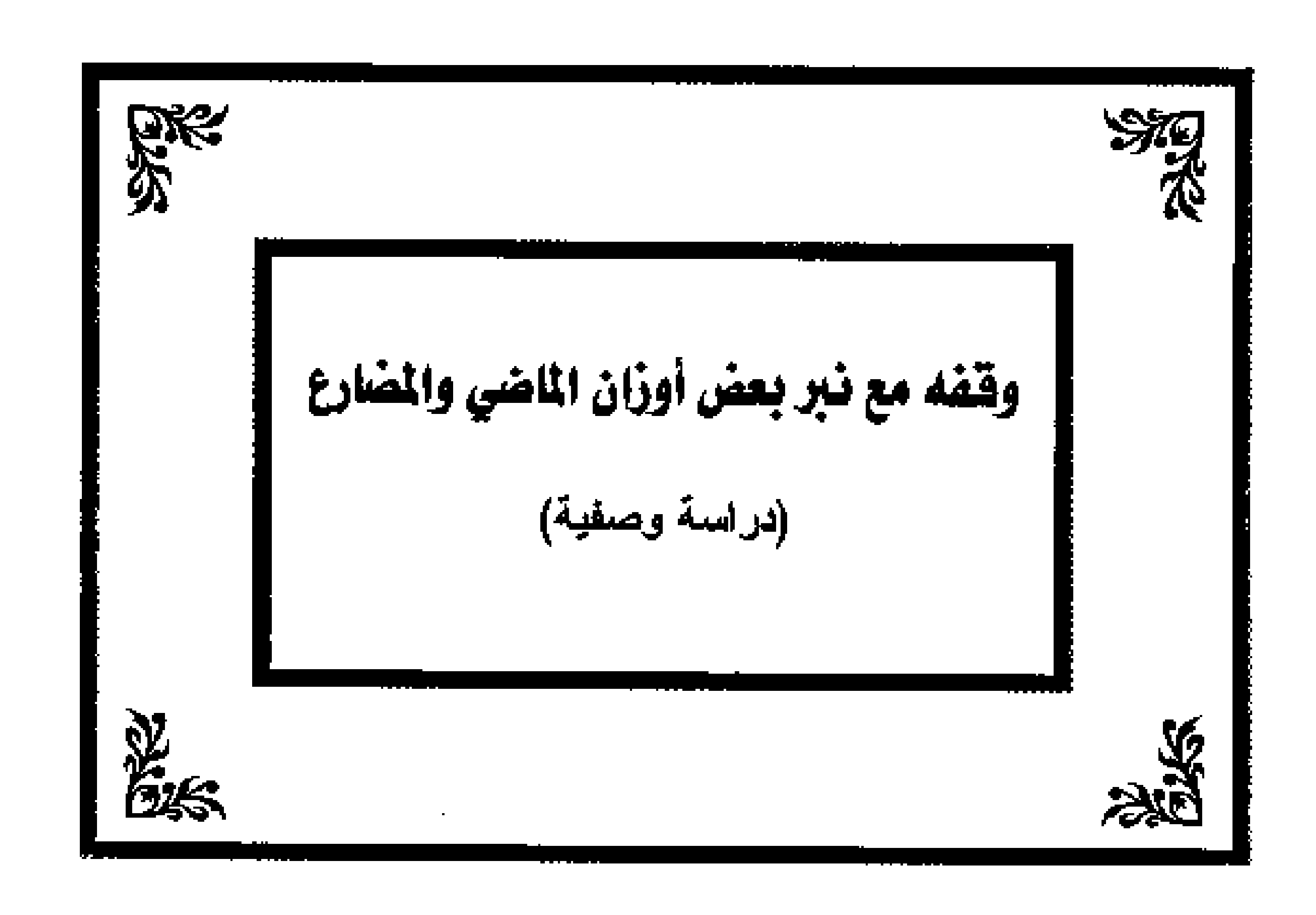
* المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي
* الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمايرة
* الطبعـــة الأولى ٢٠٠٤
* جميع الحقوق محفوظة للناشر

تنفيذ وطباعة الرجي بيروت - لبنان
تلفاكس: ٢٧٢٢٢٥ ٠٠٩٦١١
خليوي: ٣٣٤٦٤٨ ٠٠٩٦١٣



دار وائل للنشر والتوزيع
شارع الجمعية العلمية الملكية - هاتف : ٥٣٣٥٨٣٧-٦-٠٠٩٦٢
فاكس: ٥٣٣١٦٦١-٦-٠٠٩٦٢ - عمان - الأردن
ص.ب (١٧٤٦ - الجبيهة)
www.darwael.com
E-Mail: Wael@Darwael.Com

المحتوى



وقفه مع نبر بعض أوزان الماضي والمضارع

(دراسة وصفية)

وقفة مع نبر بعض أوزان الماضي والمضارع

(دراسة وصفية)

لا نظـــن أن وضع حد قاطع شامل لكلمة (نبر) أمر ميسور، وذلك لتعدد المعاني التـــي ذهـــب إليها العلماء عند البحث في هذا المصطلح، فمنهم من يستعمله رديفا لكلمة Stress[1] ومـــنهم مـــن يرى أنها تشمل معنى كلمة accent [2] ومنهم من يحصرها في الفونـــيم، وآخـــرون يوسعون دائرة استعمالها لتشمل المقطع[3]، ولكنه في الحالات كلها، طاقـــة وجهد عضلي زائد يتم في مجرى الهواء من الرئتين إلى الفم بقصد إبراز صوت معين في إطار الكلمة المنطوقة[4]. فعند النطق بالصوت منبوراً، فإن أعضاء النطق تستعد وتـــتحفز، نشـــطة نشاطا واضحا يلمسه المتحدث، ويدرك أثره السامع، فضلا عن إدراك أثره بأجهزة قياس الأصوات. تندفع الرئتان الهواء، ويشتد الوتران الصوتيان، ويقتربان، فيســـمحان بمرور الهواء المندفع مضغوطاً ومنتظما، فتكبر بذلك سعة الذبذبات، فيُسمع الصوت واضحاً عالياً إذا ما قوبل بغيره من الأصوات السابقة أو اللاحقة. وهذا ما يسمى بالصـــوت المجهـــورVoiced soun، ولكـــن الوترين الصوتيين يتخذان وضعاً آخر في أصـــوات أخـــر، بـــأن يتباعدا قليلا فيسمحا بمرور كمية من الهواء أكبر من الكمية في وضـــعهما الســـابق، وقـــد يتـــباعدان كثيراً فتصدر كمية من الهواء أكبر من الوضعين السابقين، ويسمى الصوت في هاتين الحالتين الصوت المهموس. فالأصوات طبقاً لدرجة النطق بها ثلاث درجات، قوية ومتوسطة وضعيفة، تظهر في الكلام متشابكة متلاحمة[5] ، ففـــي العربـــية مـــثلا كلمة (مستحيل) مكونة من ثلاثة مقاطع، القوي هو مقطع (حيل)، والمتوسط هو (مس) والضعيف هو (ت)، وفي قوله تعالى:

"إذ قـال يـوسف لأبيه يـا أبت إني رأيـت أحد عشـر كوكبا والشـمس والقـمر رأيـتهم لـي ساجديـن" ، فمن الواضح أن هناك أصواتا بارزة قوية في وقعها على الأذن هي في هذه الآية : (ق) (ي) (أ) (ش) (ق) (ل) (س)، كما هو مبين بعلامة النبر علـى الكلمات" والصوت المنبور مع ما قبله يمثل مقطعا صوتيا كثيرا ما يحافظ المتكلم علـى طولـه، وبخاصة في الشعر، وهو نوع مما يسمى نبر السياق[6] . ولكن المتكلم قد يوقـع النـبر علـى غير ما هو عليه، للتعبير عن انفعال عاطفي أو لتوكيد المعنى الذي تحتويه الكلمة المنبورة.

وهـناك نـوع آخـر من النبر (نبر الكلمة)، وهو موضوع هذه الدراسة، وهو يخضـع فـي بعض اللغات لقانون ثابت لا يخرج عليه كثيرا كما في العربية والفرنسية، وربمـا هو في لغات أخر كالإنجليزية لا يخضع لقاعدة ثابتة[7] ، وهو في العربية صرفي تشـكيلي. فـإن كانت مجموعة من الكلمات على ميزان صرفي واحد، فإن النبر في هذه الكلمـات يقـع علـى مكان واحد منها ومن ميزانها، فالكلمات: يصافح، يعادل، يساوي، يمارس، يحادث ... كلها على وزن (يفاعل)، والنبر فيها على الحرف المقابل (للفاء) في الميزان الصرفي.

واللغة العربية كغيرها من اللغات، فيها الحروف consonants وفيها الحركات Vowels . وللحروف دور في بناء الكلمة يختلف عن دور الحركات، وقد كان جُلّ اهتمام اللغويين والنحاة العرب القدماء بالحركات، في نظرية العمل والعامل، فكانت عندهم أثراً لعامل معنوي أو لفظي، ورمزا لباب نحوي مرتبط بحالة إعرابية.

أما اهتمامهم بالحروف فقد كان واضحا جليا. وإن الناظر في كتاب (العين) الذي يعـد مؤلفه رائد الدراسات اللغوية في العربية، سيجد توزيعا للحروف بحسب مخارجها، أمـا الحـركات فهـي كمـا قـال فيها سيبويه (... ومنها اللينة وهي الواو والياء لأن مخـرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك: واي، والواو وإن شئت

أجريت الصوت ومددت. ومنها الهاوي، وهو حرف لين اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد مـن اتسـاع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قـبل الحـنك، وهـي الألـف، وهـذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف، ثم الياء، ثم الواو)[8]. وقد أدرك السكاكي أهمية هذه الأصوات[9]، ولكـنه لـم يعطهـا العـناية الكافية، وكانت عنايته بجهاز النطق أكبر[10]. أما ابن جني فالحـركات عنده أبعاض الحروف[11]، "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاثة، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو ... ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن بعدها الحرف الذي هي بعضـه، وذلـك نحـو فتحه عين عمر، فإنك إن أشبعتها نشأت بعدها ألف، فقلت عامر، وكذلـك كسرة عين عنب، إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة، وذلك قولك عينب، وكذلك ضـمة عـين عمـر، لو أشبعته لأنشأت بعدها واوا ساكنة، وذلك قولك عومر، فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها، لما تنشأت عنها، ولا كانت تابعة لها[12]" وهذا القـول علـى الرغم مما فيه من فصل غير دقيق بين الحركات وحروف اللين من حيث طـول الصـوت، وكميته، وطبيعته[13] .. إلا أنه قد أدرك أن الحركات الطويلة تحتاج إلى كمية أكبر ودوام أطـول duration ، وعبر عن هذا بقوله (أشبعت).

ولما كان النبر علوا في الصوت اللين الذي يصاحب الحرف، ولم تكن الدراسات اللغوية القديمة قد أولت هذا الصوت أهمية إلا في الحركة الإعرابية على آخر الكلمة أثرا لعامل ــ كما ذكرنا ــ فإننا لا نجد في الدراسات اللغوية القديمة تجسيدا للنبر[14]. لذا نجد لـزاما أن نعـد إلى بعض اللهجات المعاصرة، أو إلى قراءة بعض القراء، أو إلى نطق المتعلميـن لنتبيـن مواضع النبر، ونحاول وضع مخطط لها يساعد المتعلم غير العربي بخاصة على تلمس خطاه ورسم طريقه.

للنـبر في اللغة الإنجليزية وظيفة صرفية، يتم به تحويل الكلمة من باب صرفي إلى باب صرفي

آخر، فمثلا record في الإنجليزية اسم أما record فهي فعل، وكلمة rebel اسم أما rebel ففعل، ولهذا جرت المعاجم بالإنجليزية على وضع العلامة (،) على الحرف موضع النبر لإبراز الباب الصرفي الذي تلتحق به. أما في العربية فإن نبر الكلمة يبقى غالبا في مكانه من الكلمة، فمثلا كلمة (ناقش) فإن النبر يقع على أول الكلمة، ولا دور له في تغيير هذه الكلمة من فعل إلى اسم، فلا نقول مثلا (ناقش) بوضع النبر على المقطع الثاني، لتحويل الكلمة من قسم الفعل إلى قسم الاسم. ولما كانت هذه إحدى خصائص النبر في العربية، فإن أهمية النبر غدت ملحة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، الأمر الذي أخذت الحاجة إليه تزداد إلحاحا وأهمية يوما بعد يوم، بازدياد اختلاط العرب بغيرهم، وبإدراك غير العرب ما لهذه اللغة وللناطقين بها من حضارة وفكر. فقد أخذ العلماء يوجهون الاهتمام لدراسة النبر في اللغة العربية في أواسط هذا القرن، وبعد أن نشرت القواعد المسماة قواعد Harrel أو قواعد McCarus - Yacoub[15]، أو قواعد Mitchell، ولكن أمر تطوير هذه الدراسة اقتصر على نفر قليل من المتخصصين في علم اللغة، وربما كانت المحاولة التي وضعها الدكتور تمام حسان في كتابه (اللغة العربية، مبناها ومعناها) من أشمل المحاولات وأكثرها انسجاما مع معطيات علم اللغة المعاصر[16]، فالنبر أولي وثانوي، والأولى في العربية يكون:

1- على المقطع الأخير في الكلمة إذا كان هذا المقطع مكونا من (o – o) (صوت صحيح + حركة طويلة + صوت صحيح) مثل المقطع (عان) من الكلمة (استعان). أو (o – oo صحيح + حركة قصيرة + صحيح + صحيح) مثل المقطع (رد) من الكلمة (استرد).

2- على المقطع الذي قبل الأخير وذلك:

أ) إذا كان ما قبل الأخير متوسطا والمقطع الأخير (o –)

مثل: أخرجت، حذار. أو (o – o) مثل: قائل، معلّم

ب) إذا كـــان ما قبل الأخير قصيرا بدئت به الكلمة، مثل: كتب، أو سبقه المقطع الأقصـــر ذو الحرف الوحيد الساكن، أو يُتوصل إلى النطق به بهمزة الوصل، مثل: انحبس، انطلق.

ج) إذا كان ما قبل الآخر طويلا اغتفر فيه التقاء الساكنين ولم يكن الأخير طويلا مثل: أتحاجوني.

2) على المقطع الثالث الآخر، إذا كان:

أ) قصيرا متلواً بقصيرين: علمك، لن يصل

ب) قصيرا متلواً بقصير ومتوسط: لم يصل

ج) متوسطا متلواً بقصيرين: لم ينته

د) متوسطا متلواً بقصير ومتوسط: بينكم، ابتسامة.

وقــد أورد الدكــتور إبراهــيم أنيس[17] عددا من القواعد تماثل هذه القواعد في نتائجها إلى حد كبير وإن كانت تقل عنها استقصاء وشمولا، ولكن أياً من هذين الباحثين لــم يذكــر أنــه قد اعتمد في جمع مادته لهذه القواعد على قراءة غير القراء القاهريين للقرآن الكريم[18]، ولم يذكر أحدهما المراحل التي قام فيها بجمع مادة الاستقراء وأمثلته، ولا شــيئاً عن الأجهزة إن كانا قد استعملا أجهزة. ويبدو واضحا أن الدكتور تمام حسان قــد قامــت دراسته على نبر المقطع، ولم يفصل بين الفعل والأداة وما كانا على ميزان صــرفي، فلا سبيل عنده للوصول إلى النبر (... الذي لا يمكن شرحه إلا بمعونة البنية المقطعية في نظام الصرف من جهة، وفي الكلام العربي من جهة أخرى) [19] والسب عنده أيضا (أن عدد المقاطع أقل بكثير جداً من عدد الصيغ الصرفية، فيؤدي استعمال المقاطع فــي تحديد قواعد النبر إلى أن يكون عدد القواعد قليلا، وأن يكون الكلام فيها مختصراً، وقلــة القواعد وسهولة ضبطها مرغوب فيهما على أي حال) [20]. وربما كانت الرغبة في حصر قواعد النبر في عدد قليل قد أدت إلى إغفال بعض الأمثلة، أو إدراجها في قاعدة لا

تنطبق عليها تماماً، ككلمة (أقنعنا)وما يأتي على وزنها، النبر فيها على العين) أثراً للاصقة (الضمير)، في حين يقع طبقاً للقاعدة (3/ب) على (السين)، وكذلك الكلمة (عليّ) النبر فيها على (الياء) كما يبدو من رسم جهاز رسم النبر، في حين إن النبر طبقاً للقاعدة (2/أ) يكون على اللام، وذلك لأن الإدغام في العربية يختلف عن تكرار الصوت في الإنجليزية illegal التي هي ili:gal لذا فلابد عند دراسة النبر من الأخذ ببعض العناصر الصوتية كالادغام والتجانس في الحروف المتلاحقة، والسكون والحركات الطويلة والقصيرة. وسنحاول هنا أن نضع عددا من قواعد النبر في الأفعال الماضية والمضارعة المجردة والمزيدة، وفي حال وجود لواصق الضمائر فيها وخلوها منها، كما ظهرت في عدد كبير من النماذج بقراءة خمسة من المتعلمين الأردنيين، وبمقابلة النتائج بقراءة ثلاثة من الماليزيين واثنين من الباكستانيين، ثم بمقابلة نتائج هذا كله بقراءة عدد من قراء القرآن المصريين ترتيلاً.

إن من يدرس أبواب النحو العربي دراسة متأنية، لابد أن يطرح عددا من الأسئلة التي تتعلق بالقيمة الدلالية للحركة الإعرابية بعامة، وللفتحة في بعض أبواب النحو العربي بخاصة (الإغراء والتحذير والاسم المنصوب في صيغة التعجب ما أفعل، وفي الاسم المنصوب بعد واو المعية، والفعل المضارع المنصوب بعد الواو، وفي المفعول المطلق ... وغيرها)[21]. وإذا كان الدارس العربي يدرك ذلك ويجد له تسويغاً في نظرية العامل والمعمول، فإن الدارس غير الناطق بالعربية لا يجد من اليسير أن يدرك أن الفتحة أثراً لعامل معنوي لا يجوز إظهاره في بعض الحالات. فيتساءل إن كان العربي القديم عرف العامل (بنوعية) أم أنه كان يعبر عما في ذهنه سليقة، فيصيب المعنى الذي يريد بتغيير في بعض أصوات كلمات الجمل.

أما السكون وهو صوت مثل بقية الأصوات، فقد استعمل كثيرا في كلمات فيها معنى القوة في الردع أو الزجر، أو تصوير الحدث، كما في أسماء الأفعال وأسماء الأصوات عند النطق بها منفصلة[22]. : كخ، نخ، سأ، قب، عدس، طاق، صه، وله أثره في نبر الكلمة، كما أن للفتحة، والضمة والكسرة أثرها. وهنا نضع الأمثلة التالية

لبيان أثر كل من الحركات في تحديد النبر، مراعين في ذلك تماثل الحروف واختلاف الحركات:

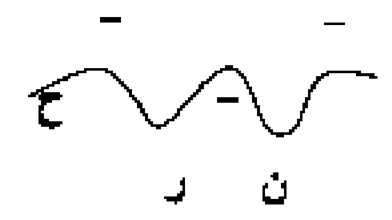
	1	2	3	4	5	6	7
	×	×	×	×	×	×	×
للمعلوم:	شَرِبَ	يَشْرَبُ	وَجَدَ	أَكْرَمَ	يكرم	ينسحب	استنبط
	×	×	×	×	×	×	×
للمجهول:	شُرِبَ	يُشْرَبُ	وُجِدَ	أُكْرِمَ	يُكْرَمُ	يسحب	استنبط

فقد وقع النبر كما ترى، وكما ظهر من قراءة القراء، معظمهم في مكان واحد. ففي المثال السابع، مثلا، وقع النبر في الكلمتين على الحركة التي فوق حرف التاء، في حين أن الفتحة في الكلمة الأولى ليست قوية كالضمة المنبورة. وكذا الحال في الكلمات في الأمثلة الأخرى، مما يشير بوضوح إلى أن اختلاف الحركات لا يؤدي إلى تغيير مواقع النبر في الكلمات، وإلى ارتفاع الحركة أو طولها (حيث إن صوت الكسرة أطول من صوتي الفتحة والضمة، وإن الأصوات الصامتة **consonants** تختلف طولا وعلوا فيما بينها اختلافا ليس من اليسير تمييزه بالأذن) [23].

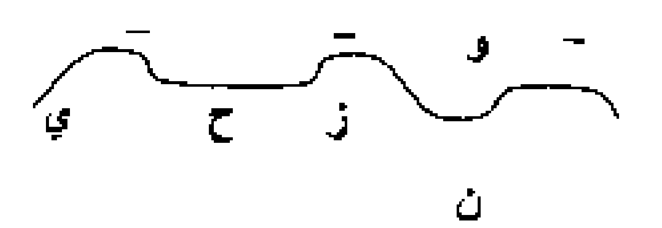
ونقدم في التجربة التالية مقابلة بين ما يسمى الحركات الطويلة ــ الألف والواو والياء ــ لإظهار موضع النبر معها على الكلمات:

	1	2	3	4	5
	×	×	×	×	×
للمعلوم:	ناقش	قال	يبيع	(يزكي)	استعان
	×	×	×	×	×
للمجهول:	نوقش	قيل	يباع	يزكو	استعين

فمن الواضح أن أصواتها أقوى وأطول من أصوات الحركات القصيرة، لذا فقد وقع النبر في الأمثلة: (1، 2، 3، 5) على الحركات الطويلة وليس على القصيرة، أما المثال رقم (4) فإن مما يشد الانتباه فيه، أن السكون التي هي صوت ساكن، يعطي الحركة السابقة عليه قوة وطولا، فلو وضعنا الرسم التالي توضيحاً للكلمة منطوقة لكانت القمم في موجاته هي مواقع الحركات، وأما النقاط المنخفضة فهي مواضع الحروف؛ لأن الحركات أعلى من الحروف. فمثلا كلمة (حَزَنَ) تظهر هكذا:



أما الكلمات التي فيها أصوات ساكنة مثل (يَحْزَنْ) فإنها ستظهر هكذا:



يدوم صوت الفتحة الواقعة على حرف الياء حتى النطق بالحاء، أما إذا نظرنا إليه طبقا لمنهج المقطع، فإن هذا المقطع يستمر من صوت الياء المنخفض إلى صوت الزاي المنخفض، في حين لم يستمر صوت (زَ) و (نْ) استمرار هذا المقطع، ولم يبلغا طوله ولا علوه. إذاً، فلابد أن تكون السكون الواقعة على حرف (الحاء) عاملا مهماً في تحديد موقع النبر، الذي يقع هنا على صوت الفتحة على حرف (الياء)، فسببت هذه السكون امتدادا في صوت الفتحة، والنبر عادة يقع على صوت عالٍ أو طويل.

وهنا نضع عددا من الأمثلة التي فيها سكون وخالية من الحركات الطويلة، لنرى أثر السكون في تحديد النبر دون أن تنازعه هذا الأثر الحركات الطويلة ذات القوة والأثر الواضح في تحديد النبر:

1	2	3	4	5	6
×	×	×	×	×	×
لم يـــرم	خـــفت	أَكْرَمَ	وَجَـدْتُ	انْسَـحَبَ	يَنْسَـحِبُ
×	×	×	×	×	×
لم يـدَعْ	بـــعْتُ	يُـكْرِمُ	رَمَـيْتُ	اجْتَـمَعَ	يَجْتَـمِعُ
×	×	×	×	×	×
لم يـــخْشَ	قـــلْتُ	يَـضْرِبُ	يَقُـلْنَ	اسْتَـمَعَ	يَسْتَـمِعُ

ففـــي المجموعتيـــن (1، 2) هـــناك ســكون قبلها حرف متحرك وبعدها حرف مـــتحرك، ويقع النبر فيها على الصوت الذي قبل السكون، مع أن المجموعة (2) تختلف عن مجموعة (1) في أنها أخذت الضمائر المتحركة لاصقة لاحقة، ولكنها، كما يبدو، لم تكــن ذات أثـــر في تحديد موقع النبر، فلا يختلف دورها عن دور أية حركة أخرى. أما المجموعـــة الثالثة ففي أمثلتها سكون قبلها حركة وبعدها حركتان، والمجموعة الرابعة فإنهـــا عكـس الثالــثة، والنـــبر في هذه المجموعات الأربع يقع على الحركة التي قبل الســـكون، ممـــا يشـــير بوضـــوح إلـــى دور الســـكون فـــي تحديـــد النـــبر. وإذا مـــا التفتـــنا إلـــى المجموعتيـــن الخامسة والسادسة، حيث توجد السكون وبعدها ثلاث حـــركات، فإنـــنا نجـــد أن الحـــركة التـــي قـــبل السكون قد أصبحت ذات صوت ضعيف لا يصـــلح موضـــعا للنـــبر، وأن النـــبر الأولى يقع على أولى الحركات الثلاث التي تلي السكون.

أما الإدغام فإنه عامل رئيس وذو دور واضح في تحديد موضع النبر في الكلمة، وهنا نثبت عدداً من الأمثلة، تبين ذلك:

1	2	3	4	5	6	7	8
×	×	×	×	×	×	×	×
علم	تعلم	يعلم	يتعلم	اعور	يعور	اقشعر	يقشعر
×	×	×	×	×	×	×	×
فتش	تكلم	يفتش	يتكلم	احمر	يحمر	اطمأن	يطمئن
×	×						
اعلوط	يعلوط						
×	×						
اجلوذ	يجلوذ						

فالنبر يقع على الحركة التي قبل الحرف المضعف.

مـــن كل ما سبق نستطيع أن نحدد أهم العوامل التي تتحكم في النبر وموقعه في الكلمـــة العربيـــة، وهي: الحركات الطويلة (الألف والواو والياء)، والسكون، والحركات القصـــيرة الثلاث المتتابعة، والإدغام، وهي عوامل متباينة في دورها وأثرها. ونثبت هنا نـــتائج دراســـة عـــدد كبـــير من الأمثلة لتوضيح موقع النبر في أوزان الأفعال الماضية والمضـــارعة حيـــن اجـــتماع بعـــض هذه العوامل في كلمة، مستعينين بلواصق الأفعال ولواحقها Prefix ، Suffix لتحقيق الأمثلة المطلوبة:

(1) إذا اجتمعت السكون وثلاث حركات قصيرة متتابعة في كلمة واحدة، فالنبر على أول الحركات القصيرة:

×	×
انسحب	ينسحب
×	×
اجتمع	يجتمع

(2) إذا اجتمعت السكون والإدغام فالأمر كما يلي:

	×	×		×		×
	اغوَرّْ	وَجَدتُّـــنْ		علَّمْتَ		عَــلَّمْتَ
	×	×		×		×
	يَغوَرُّ	رَمَيتُّـــنْ		علَّمْنَا		عَــلَّمْتُمْ
	×	×		×		×
1-	اطْمَأَنَّ	خَفَتُّـــنْ	2-	تَعَلَّمْتُ	3-	اغــوَرَّتْ
	×	×		×		×
	اعلَــوَّطَ	انْسَحَبْتُـــنْ		تَعَلَّــمْنَ		تَعَــلَّمْتَ
	×	×		×		×
	يَطْمَئِـــنُّ	(اعلَوَّطتُّـــنْ)		يتعَــلَّمْنَ		تَعَــلَّمْتُمْ

فــإذا جاء الإدغام متأخراً، فتأثيره في تحديد موقع النبر أقوى من السكون، إذن فالنـــبر على الحركة التي تسبق الحرف المضعف كما في المجموعة الأولى. أما إذا كانت السكون متأخرة، فالنبر على الحركة التي بعد السكون، كما في المجموعة الثانية، أي أن الـــدور في تحديد موقع النبر للمتأخر منهما. يوضح ذلك كلمة: (اعلَوَّطتُّنْ) التي تحتوي علـــى أربعـــة عوامـــل: ادغامـــين وســـكونين، والنـــبر فـــيها علـــى الحركة التي قبل الادغـــام الأخير. أما إذا كان آخر الكلمة ساكناً ـــ كما في أمثلة المجموعة الثالثة ـــ فإن هـــذه الســـكون ليســـت بـــذات أثـــر فـــي تحديـــد النـــبر. والأثر للعامل الذي يسبقها. وهـــذه النتـــيجة تقرر نتيجة أخرى مترتبة عليها، وهي تبدو في الأمثلة والتطبيقات في البنود اللاحقة؛ أي أنه إذا اجتمع عدد من عوامل النبر فتأثير العامل الأخير يكون أوضح وأقوى.

3- إذا اجتمع الإدغام والحركات الطويلة:

1	2	3	4
×	×	×	×
يُعَلِّمَــانِ	عَــلَّمَا	نَاقَشْتُــنَّ	يَعْوَارَّانِ
×	×	×	×
تُعَلِّمُــونَ	عَــلَّمُوا	تَجَاهَلْتُــنَّ	يَعْوَارُّونَ
×	×		
يَتَعَلَّمُــونَ	تَعَــلَّمَا		
×	×		
يَطْمَئِنَّــانِ	تَعَــلَّمُوا		

فالنبر في المجموعة الأولى يقع على الحركة الطويلة، لأنها في الأمثلة متأخرة عــن الإدغام، أما في المجموعة الرابعة فقد تعددت العوامل في الكلمة الواحدة (السكون والإدغــام والحركــتان الطويلــتان) فوقــع النــبر على الحركة الطويلة المتأخرة. وفي المجموعــة الثالــثة جاء الإدغام متأخرا، فوقع النبر على الحركة التي قبله. لكن كلمات المجموعة الثانية قد خالفت القاعدة المفترضة، إذ يبدو أن تأثير العامل المتقدم أقوى من المــتأخر، وقد وقع النَّبر على الحركة التي قبل الإدغام، وليس على الحركة الطويل، مما يجعلــنا نعــيد النظر في هذه القاعدة لتكون: السكون والإدغام والحركات الطويلة وثلاث حركات قصيرة متتابعة هي عوامل أربعة تؤثر في تحديد موقع النبر في الكلمة العربية، وإذا تكرر عامل، واحد أو إذا تعددت العوامل في كلمة واحدة فأيٌ منها جاء متأخراً كان تأثــيره في النبر أقوى، إلا إذا كان آخر الكلمة ساكناً أو حركة طويلة، فنعامل الكلمة كما لو لم تكن السكون أو الحركة الطويل موجودتين.

4- إذا اجتمعت السكون والحركة الطويلة:

1	2	3	4
×	×	×	×
نَاقَشْتَ	تَرْمِيَان	نَاقَشْتَ	نَاقَشْنَا
×	×	×	×
تَجَاهَلْنَ	يُكْرِمُونَ	تَجَاهَلْتَ	تَجَاهَلْتُمَا
×	×		×
تُنَاقِشْنَ	يَجْمَعُونَ		انْسَحَبْتُمَا
	×		×
	تَسْتَنْبِطَانِ		اسْتَنْبَطُوا

فالنبر في هذه المجموعة الأولى يقع على حركة ما قبل السكون، لأن السكون جاءت متأخرة عن الألف، أما في الثانية فيقع على الحركة الطويلة لأنها متأخرة، وفي الثالثة والرابعة حيث تنتهي الأمثلة كلها بالسكون أو الحركة الطويلة، فالنبر لا يقع على ما قبل هذه السكون أو على الحركة الطويلة، بل يقع على حركة

×

ما قبل العامل الذي سبقهما نحو (تَجَاهَلْتُمَا) فالنبر لا يقع على الفتحة التي فوق حرف الميم بل على الفتحة التي فوق حرف الهاء.

نتائج وقواعد

بعد أن بينا عوامل النبر وتطبيقها في عدد من أوزان الأفعال الماضية والمضارعة فإننا نستطيع أن نضع القواعد التالية:

1- إذا كان وزن الفعل أقلّ من ثلاثة أحرف، أو ثلاثة أحرف آخرها حرف علة، فإن النبر يقع على أولها.

نعلم أن أوزان الأفعال الماضية أو المضارعة في العربية لا تأتي أقل من ثلاثة أحرف إلا إذا كان الفعل مضارعاً لفيفا مفروقا متأثرا بالجوازم، نحو: لم يَقِ، لم يَفِ، لم

يَـرَ. ففـــي هذه الحالة يقع النبر على أولى الحركتين، كذلك في الماضي الثلاثي الناقص الخالي من اللواحق، نحو: رَمَى، دَعَا، لأن العرب حيث تنطق لا تجعل نهاية الكلمة صوتا منــبورا إلا إذا كانـــت الكلمة واقعة في وسط الكلام، وهذا ميدان البحث في النبر الدلالي intonation [24] وليس هذا موضع هذه الدراسة.

ومـــن المعلوم أيضاً أن أوزان الأفعال لا تكون أكثر من ستة أحرف (استعان) إلا إذا أضـــيفت إليها سوابق أو لواحق Suffexs ، Prefexs ، وحينئذ فإنها لا تتجاوز عشرة أحرف (ليستتبطنان) حين تلحق بنون النسوة ونون التوكيد الثقيلة معا. وسنعرض هذا ومثله بعد قليل.

2- إذا كـــان وزن الفعل ثلاثة أحرف متحركة، فإن النّبر يقع على أولها كما في البنود التالية:

أ) في الفعل الماضي الثلاثي المجرد؛ الصحيح أو المثال، للخالي من اللواحق نحو:

× × × ×
وَجَدَ، شَرِبَ، كَرُمَ، ذَهَبَ

ب) في الفعل المضارع الثلاثي محذوف الفاء، الخالي من اللواحق، نحو:

× × × ×
يــجِدُ، تَــجِدُ، نَــجِدُ، أَجِــدُ

ج) في صيغة المجهول للأفعال المذكورة في البند رقم (1) نحو:

× × ×
شُرِبَ، ضُرِبَ، وُجِدَ

3- إذا كـــان في الفعل عامل واحد وهو السكون، فالنّبر يقع على حركة ما قبل هذا العامل، ومواضعه كما يلي:

أ) في الفعل الماضي الثلاثي التحقت به الضمائر المتصلة المتحركة

اللواصق

	التاء المتحركة			نون النسوة
	×	×	×	×
المثال	وَجَدْتَ	وَجَدْتِ	وَجَدْتُ	وَجَدْنَ
	×	×	×	×
الأجوف	قُلْتَ	قُلْتِ	قُلْتُ	قُلْنَ
	×	×	×	×
الناقص	رَمَيْتَ	رَمَيْتِ	رَمَيْتُ	رَمَيْنَ
	×	×	×	×
الصحيح	شَرِبْتَ	شَرِبْتِ	شَرِبْتُ	شَرِبْنَ

ب) في الفعل الماضي الثلاثي، الصحيح أو المثال، الخالي من اللواحق وزيدت فيه همزة القطع، نحو

× × ×
أَكْرَمَ، أَسْلَمَ، أَوْجَدَ.

ج) في الفعل المضارع المجرد الخالي من اللواحق:

	×	×	×	×
الصحيح:	يَشْرَبُ	تَشْرَبُ	أَشْرَبُ	نَشْرَبُ
	×	×	×	×
المثال عينه مفتوحة:	يَوْجَعُ	تَوْجَعُ	أَوْجَعُ	تَوْجَعُ

د) في الفعل المضارع الثلاثي المزيد بهمزة قطع محذوفة أو مثبتة، وحروفه صحيحة وخالٍ من اللواحق نحو:

× × × ×
يُكْرِمُ، تُكْرِمُ، أُكْرِمُ، نُكْرِمُ

هـ) في الفعل المضارع الثلاثي المجرد الذي التصقت به نون النسوة، كما يلي:

	×	×
الفعل المثال فاؤه محذوفة	يَـجِدْنَ	تَـجِدْنَ
	×	×
عينه واو محذوفة	يَقُـلْنَ	تَقُـلْنَ
	×	×
عينه ياء محذوفة	يَبِـعْنَ	تَبِـعْنَ
	×	×
عينه ألف محذوفة	يَـخَفْنَ	تَـخَفْنَ

و) في الفعل الرباعي الخالي من اللواحق، كما يلي:

المجرد		المزيد	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
×	×	×	×
تَـرْجَمَ	يُتَـرْجِمُ	تَدَحْرَجَ	يَتَـدَحْرَجُ
×	×	×	×
دَرْبَخَ	يُـدَرْبِخُ	تَجَلْبَبَ	يَتَجَـلْبَبُ
×	×	×	×
بَـيْطَرَ	يُبَـيْطِرُ	تَرَهْوَكَ	يَتَـرَهْوَكُ

ز) صيغ المجهول لبعض من الأفعال المذكورة في البنود أعلاه، كما يلي:

×	×	×	×
يُـكْرَمُ،	يُبَـعْنَ،	تُـضْرَبُ،	يُتَـرْجَمُ

4) إذا كـــان في الفعل عامل واحد وهو الحركة الطويلة، فالنبر يقع عليها، وهذا يبدو في المواضع التالية:

أ) ثلاثي مجرد أجوف خال من اللواحق:

	×	×	×	×	×
عينه في المضارع واو	قَـــالَ	يَقُـــولُ	تقُـــولُ	نقُـــولُ	أقُـــولُ
	×	×	×	×	×
عينه في المضارع ياء	بَـــاعَ	يَبِيـــعُ	تبِيـــعُ	نبِيـــعُ	أبِيـــعُ
	×	×	×	×	×
عينه في المضارع ألف	خَـــاف	يَخَـــافُ	تخـــافُ	نَخَـــافُ	أخَـــافُ

ب) ثلاثي مزيد، زيد فيه ألف، خال من اللواحق، نحو:

× × × × ×

نَاقَشَ، يناقِشُ، تناقِشُ، أناقِشُ، نناقِشُ،

ج) ثلاثي مزيد، زيد فيه حرفان أحدهما الألف، خال من اللواحق، مثل:

× × × × ×

تَجَاهَلَ، يَتَجَاهَلُ، تَتَجَاهَلُ، أتَجَاهَلُ، نَتَجَاهَلُ

د) مضـــارع ثلاثـــي مجرد، فاؤه واو محذوفة، يلحق بياء المخاطبة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة، نحو:

× × × × ×

تَجِديـــنَ، تَجِدانِ، يَجِدانِ، تَجِدونَ، يَجِدونَ

هـــ) مضارع ثلاثي مزيد (زيدت فيه همزة قطع محذوفة، وفاؤه واو، نحو:

× × × ×

يُـــوجَدُ، تُـــوجَدُ، أوجِدُ، نـــوجِدُ

و) صيغ المجهول للأفعال المذكورة أعلاه، مثل:

× ×

يُوجَدُ، تُوجَدُ،

× ×

قِيلَ، بِيعَ،

× ×

يُقَالُ، يُبَاعُ،

× × ×

نُوقِشَ، يُنَاقَشُ، تُنَاقَشُ

5) إذا كان في الفعل عامل واحد وهو الإدغام، فالحركة التي قبل الحرف المضعف تكون موضع النبر، وذلك في الصيغ التالية:

أ) في الفعل الثلاثي المزيد مضعف العين، الخالي من اللواحق، مثل:

× × × × ×

عَلَّمَ يُعَلِّمُ تُعَلِّمُ أُعَلِّمُ نُعَلِّمُ

× × × × ×

تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ تَتَعَلَّمُ أَتَعَلَّمُ نَتَعَلَّمُ

ب) في الفعل الثلاثي المجرد، فاؤه واو محذوفة، تلحق به نون التوكيد الثقيلة نحو:

× × × ×

يَجِدَنَّ، تَجِدَنَّ، أَجِدَنَّ، نَجِدَنَّ

6) إذا كثرت حركات طويلة في فعل واحد فالنبر يقع على الأخيرة، وذلك في:

أ) مضارع ثلاثي أجوف تُلحق به ياء المخاطبة، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة:

الضمائر عين الفعل	ياء المخاطبة	ألف الاثنين		واو الجماعة	
	×	×	×	×	×
الواو	تَقُولِينَ	يَقُولانِ،	تَقُولانِ،	يقولون،	تقولون
	×	×	×	×	×
الألف	تَخَافِينَ	يَخَافَانِ،	تَخَافَانِ	يخافون،	تخافون
	×	×	×	×	×
الياء	تَبِيعِينَ	يَبِيعَانِ،	تبيعان	يبيعون،	تبيعون

ب) مضارع ثلاثي مزيد ومن حروف الزيادة فيه الألف، وتلحق به ياء المخاطبة، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة، مثل:

اللواحق صيغة الفعل	ياء المخاطبة	ألف الاثنين		واو الجماعة	
	×	×	×	×	×
زيد فيه حرف واحد	تناقشين	تناقشان،	يناقشان	تناقشون،	يناقشون
	×	×	×	×	×
زيد فيه حرفان	تتجاهلِين	تتجاهلان،	يتجاهلان	تتجاهلون،	يتجاهلون

7- إذا وردت السكون في فعل واحد أكثر من مرة فالنبر يقع على الحركة التي قبل السكون الأخيرة، كما يلي:

أ) مضارع ثلاثي صحيح تلحق به نون النسوة، مثل:

× × × ×

يَشْرَبْنَ، تَشْرَبْنَ، يَكْتُبْنَ، تَكْتُبْنَ

ب) ثلاثي مزيد زيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، وتلحق به ضمائر متصلة متحركة، مثل:

زمن الفعل	المضارع	الماضي	
ما يلحق به	نون النسوة	التاء المتحركة	نون النسوة
صيغة الفعل			
زيد فيه حرف	يُكْرِمْنَ، تُكْرِمْنَ	أكْرَمْتُ، أكْرَمْتَ، أكْرَمْتِ	أكْرَمْنَ
زيد فيه حرفان	يَجْتَمِعْنَ، تَجْتَمِعْنَ	اجْتَمَعْتُ، اجْتَمَعْتَ، اجتمعتِ	اجْتَمَعْنَ
	يَنْسَحِبْنَ، تَنْسَحِبْنَ	انْسَحَبْتُ، انْسَحَبْتَ، انْسَحَبْتِ	انْسَحَبْنَ
زيد فيه ثلاثة أحرف	يَسْتَنْبِطْنَ، تَسْتَنْبِطْنَ	استَنْبَطْتُ، استَنْبَطْتَ، استَنْبَطْتِ	استَنْبَطْنَ

ج) ثلاثي مزيد، زيد فيه ثلاثة أحرف، خال من اللواصق، مثل:

استَنبَطَ، تَستَنبِطُ، يَستَنبِطُ، نَستَنبِطُ، استَنبِطُ

د) رباعي مجرد ألحقت به ضمائر متحركة، كما يلي:

تَرْجَمْتُ ترجمتَ ترجمتِ ترجمنَ يُترجمنَ، تترجمنَ

هـ) رباعي زيد فيه حرف واحد ولحق به ضمائر متحركة، نحو:

× × × × × ×

تجوربتَ، تجوربنَ، تجوربتُ، تجوربتِ، يتَجوربن، تتَجوربنَ

8- إذا تعددت العوامل في فعل واحد، فالمتأخر منها يكون أقوى العوامل، كما يلي:

أ) الإدغام هو العامل المتأخر كما في المواضع التالية:

(1) في مختلف الأوزان الماضية التي تلحق بضمير المخاطبات، نحو:

× × × × × ×

وَجدتــنَّ، قُلتــنَّ، رَمَيْتــنَّ شَرِبْتــنَّ، عَلِمْــتُنَّ، نَاقَشْــتُنَّ،

× × × × × ×

أكرَمْــتُنَّ، تَعَلَّمْــتُنَّ، تَجاهَلْــتُنَّ، انْسَحَبْــتُنَّ، اجْتَمَعْــتُنَّ، اسْتَنْبَــطتُنَّ،

× ×

تَرْجَمْــتُنَّ اطْمَأْنَنْــتُنَّ

(2) في الفعل المضعفة لامه، والخالي من اللواحق، مثل:

× × × × × × × ×

إعْــوَرَّ يَعْــوَرّ تعــورّ نعــورّ أعْــوَرُّ اطمــأنّ يطمئــنّ تطمئــنّ

× ×

اطمئــنّ نطمئــنّ

(3) مضارع لحقت به نون التوكيد الثقيلة، نحو

× × × ×

يضربــنّ يَضْرِبــانّ تَضْرِبُــنّ تَضْرِبــنّ

× × × ×

تضربـنَ تضربـانَ تَضَرِبَـانَ يَضَرِبَـانَ

× ×

أضربـنْ تضربـنَ

ب) السكون هو العامل المتأخر، وذلك في مختلف الأوزان التي تلحق بضمائر متحركة:

اللواحق / صيغة الفعل	تاء متحركة			نون النسوة		
زيد فيه حرف	عَلَّمْتُ	عَلَّمْتَ	عَلَّمْتِ	عَلَّمْنَ	يُعَلِّمْنَ	
	نَاقَشْتُ	نَاقَشْتَ	نَاقَشْتِ	نَاقَشْنَ	يُنَاقِشْنَ	
زيد فيه حرفان	تَعَلَّمْتُ	تَعَلَّمْتَ	تَعَلَّمْتِ	تَعَلَّمْنَ	يَتَعَلَّمْنَ	
	تَجَاهَلْتُ	تَجَاهَلْتَ	تَجَاهَلْتِ	تَجَاهَلْنَ	يَتَجَاهَلْنَ	يَتَجَاهَلْنَ
زيد فيه ثلاثة أحرف	اعلَوَّطْتُ	اعلَوَّطْتَ	اعلَوَّطْتِ	اعلَوَّطْنَ	يَعْلَوِّطْنَ	

ج) الحـركة الطويلة هي العامل المتأخر، وذلك في مختلف الأوزان التي تلحق بياء المخاطبة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة، كما يبدو ذلك واضحاً في الأمثلة التالية:

اللواحق / صيغة الفعل			واو الجماعة		ألف الاثنين		ياء المخاطبة
الثلاثي	المجرد	صحيح	× يشربون	× تشربون	× يشربان	× تشربان	× تشربين
		معتل	× يرمون	× ترمون	× يرميان	× ترميان	× ترمين
	المزيد	زيد فيه حرف	× تعلّمون	× يعلّمون	× يعلّمان	× تعلّمان	× تعلّمين
			× يكرمون	× تكرمون	× يكرمان	× تكرمان	× تكرمين
		زيد فيه حرفان	× يتعلّمون	× تتعلّمون	× يتعلّمان	× تتعلمان	× تتعلّمين
			× ينسحبون	× تنسحبون	× ينسحبان	× تنسحبان	× تنسحبين
			× يجتمعون	× تجتمعون	× يجتمعان	× تجتمعان	× تجتمعين
			× يعورّون	× تعورّون	× يعورّان	× تعورّان	× تعورّين
		زيد فيه ثلاثة أحرف	× يستنبطون	× تستنبطون	× يستنبطان	× تستنبطان	× تستنبطين
الرباعي	المجرد		× يترجمون	× تترجمون	× يترجمان	× تترجمان	× تترجمين
	المزيد	زيد فيه حرف	× يتجوربون	× تتجوربون	× يتجوربان	× تتجوربان	× تتجوربين
		زيد فيه حرفان	× يقعنسون	× تقعنسن	× يقعنسان	× تقعنسان	× تقعنسين

د) الحركات الثلاث القصيرة المتتابعة هي العامل الأخير، وذلك في ثلاثي مزيد، زيد فيه حرفان خال من اللواحق أو الإدغام، نحو:

انْسَحَبَ	يَنْسَحِبُ	تَنْسَحِبُ	أَنْسَحِبُ	نَنْسَحِبُ
اجْتَمَعَ	يَجْتَمِعُ	تَجْتَمِعُ	أَجْتَمِعُ	نَجْتَمِعُ

9) إذا كان آخر الفعل حركة طويلة أو سكوناً، فلا تكونان عاملي النبر، ويقع النبر على الحركة التي قبل العامل السابق منها، وهذا يوجد في:

أ) الفعل الناقص الخالي من اللواحق:

يَرْمِي	تَرْمِي	أَرْمِي	نَرْمِي

ب) في مختلف أوزان الفعل الماضي الذي تلحق به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو تاء التأنيث أو تاء المتكلمين أو ميم العماد. وذلك كما يبدو واضحاً من الأمثلة التالية:

اللواحق / صيغة الفعل			ألف الاثنين			واو الجماعة	تاء التأنيث	نا المتكلمين	ميم الجموع
الثلاثي	مجرد	مثال	× وَجَدَا	× وجدتا	× وَجَدتُما	× وجدوا	× وجدت	× وجدنا	× وَجدتم
		أجوف	× قالا	× قالتا	× قلتما	× قالوا	× قالت	× قلنا	× قلتم
		ناقص	× رميا	× رمتا	× رميتما	× رمَوْا	× رمت	× رمينا	× رميتم
	مزيد	زيد فيه حرف	× علّما	× علّمتا	× علّمتما	× علّموا	× علّمتْ	× علّمنا	× علّمتم
			× ناقشا	× ناقشتا	× ناقشتما	× ناقشوا	× ناقشتْ	× ناقشنا	× ناقشتم
			× أكرما	× أكرمتا	× أكرمتما	× أكرموا	× أكرمتْ	× أكرمنا	× أكرمتم
		زيد فيه حرفان	× تعلّما	× تعلّمتا	× تعلّمتما	× تعلّموا	× تعلّمتْ	× تعلّمنا	× تعلّمتم
			× تجاهلا	× تجاهلتا	× تجاهلتما	× تجاهلوا	× تجاهلتْ	× تجاهلنا	× تجاهلتم
			× انسحبا	× انسحبتا	× انسحبتما	× انسحبوا	× انسحبت	× انسحبنا	× انسحبتم
			× اجتمعا	× اجتمعتا	× اجتمعتما	× اجتمعوا	× اجتمعتْ	× اجتمعنا	× اجتمعتم
			× اعورّا	× اعورّتا	× اعوَرَرتما	× اعورّوا	× اعورّتْ	× اعوررنا	× اعوررتم
		زيد فيه ثلاثة أحرف	× استنبطا	× استنبطتا	× استنبطتما	× استنبطوا	× استنبطتْ	× استنبطنا	× استنبطتم
الرباعي	مجرد		× ترجما	× ترجمتا	× ترجمتما	× ترجموا	× ترجمتْ	× ترجمنا	× ترجمتم
	مزيد	زيد فيه حرف	× تجوربا	× تجوربتا	× تجوربتما	× تجوربوا	× تجوربتْ	× تجوربنا	× تجوربتم
		زيد فيه حرفان	× اقعنسسا	× اقعنسستا	× اقعنسستما	× اقعنسسوا	× اقعنسست	× اقعنسسنا	× اقعنسستم

ومما هو جدير بالملاحظة أن تاء التأنيث مع ألف الاثنين ذات خاصية معينة عند النطق، إذ إنها كتلة واحدة تحل محل ألف الاثنين في قياس النبر، فعلى سبيل المثال كلمة (ناقشنا)، إذا نظرنا إلى ألف الاثنين فيها على أنها إشارة زائدة كما تنظر إلى ألف الاثنين فــي كلمة (انسحبا)، فإن النبر يقع على فتحة (ق) حسب القاعدة المذكورة، بأن ما قبل هــذه الألــف ثلاث حركات قصيرة متحركة، أولها هو موقع النبر، لكن الموقع الحقيقي للنبر هو فتحة (ن) ومثلها في: تجاهلنا، استنبطنا، تجوربنا ... وغيرها.

وثمــة ملاحظة أخرى: أن ألف الاثنين وواو الجماعة في الفعل الماضي، اقصر صــوتا مــنهما فــي الفعل المضارع، فمثلاً طول ألف (اجتمعا) و واو (استنبطوا) أقصر مــنهما فــي (يجــتمعان) و (يستنبطون) اللتين يكون ما قبل ضميريهما صوتا منبورا. وعــندما طلبــت من عدد من طلبة الدراسات العليا في عدد من الجامعات (في بريطانيا وأمــريكا والأردن) أن يمــدوا أصواتهم حين النطق بالألف والواو، الضميرين في الفعل الماضــي كما في الفعل المضارع، فقد وقع النبر على الحركة التي قبل هذين الضميرين كمــا هــو في الفعل المضارع، وفي هذا ما يدعم ما نذهب إليه في ضرورة الشك في أن العرب تعودت تخفيف نهاية الكلمة بتقصير صوتها كما تخفف نهاية الكلام بالتسكين. وقد أدت هــذه العادة في الكلام إلى ضعف الحركة الطويلة في تحديد موقع النبر حينما تكون في نهاية الكلمة، فلم يكن من اليسير التفريق بالأذن بين (اجتمعن) التي ألحقت بها نون النســوة، و (اجتمعنا) التي تلحق بها ناء المتكلمين. أما عدم وقوع النبر على حركة ما قــبل الســكون التــي ينتهي بها الفعل الماضي مثل (استنبطتم)، فإنه ناتج عن استعداد الناطق وتهيئه للوقف.

وســنقدم فــي بحث آخر دراسة عوامل الوقف وأثره في تحديد موقع النبر في العربية الفصحى، مأخوذة أمثلتها من قراءة عدد من المتخصصين من أساتذة أقسام اللغة العربــية، وفي اللهجة العامية في حديث المثقفين الأردنيين، مقابلة بعوامل الوقف وأثره في اللغة الإنجليزية، إن شاء الله.

الهوامش

(1) P. Ladefoged, Preliminaried of linguistic phonetics, London 1967 p. 83

(2)

(3) F.P. Dinneen, An introduction to general Ingujistics U.S.A. 1967 p. 41

(4) وانظر تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ص 160

(5) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 169.

(*) تمثل الإشارة × موضع النبر.

(6) تمام حسان، مناهج البحث ص 163.

(7) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 170.

(8) سيبويه الكتاب 4/435 ـ 436.

(9) كمال بشر، دراسات في علم اللغة ص19.

(10) السكاكي مفتاح السعادة ص 5.

(11) انظـــر الإنصـــاف مســـألة. وهذا ما نشب حوله خلاف بين أصحاب مدرستي الكوفة والبصرة.

(12) سر الصناعة 1/19 ـ 20.

(13) S. El-Ani, Arabic Phonalagy, Mouton, the Hague, Paris, 1970 p.p. 7 – 10

(14) K. Amaireh, Various elements ascertaining meaning in Arabic grammar, Journal of semitic studies, Vo. 26, No. 1. 1981.

(15) انظر D. Abdo, On stress and Arabic phonology, generative approach pp. 38-43.

(16) تمـــام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ص 170-174. نورد هذا الاقتباس على الـــرغم أنـــه طويل على غير المألوف، وذلك لأنه يمثل أوسع قواعد وضعت في هذا الميدان، وسنحاكم بعض الأمثلة على ضوئه.

(17) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص 171.

(18) المرجع السابق.

(19) تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها ص170.

(20) المرجع السابق ص171.

(21) لنا دراسة طويلة بأمثلة مفصلة عن هذه الأبواب وغيرها، تعيد فيها هذه الظاهرة إلى النحو التحويلي في الوصول إلى المعنى الدلالي.

(22) انظر: K. KMAIREH The Affective Meaning of some Arabic Grammatical styles, Alarabiyyah, No. 15. 1982

(23) انظر: S.El-Ani, Aabic Phonalagy, Mouton, the Hauge, Paris, 1970.

(24) انظر: K. AMAIREH, Various elements ascertaining meaning in Arabic Journal of Semitic Studies, Vol, 26, No. 1, 1981

وانظر: تمام حسان، مناهج البحث، ص 160 وما بعدها.

قائمة المراجع

العربية

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 5، 1979.

2- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، القاهرة ط2 1974.

3- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للقاهرة 1797.

4- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1954 تحقيق على النجدي وآخرون.

5- خليل عمايره، رأي في بعض أنماط التركيب الجملي للغة العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد (8)، 1982.

6- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، 1973.

7- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون.

8- الشنفرى، لامية العرب، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1974.

9- ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت 1980.

الإنجليزية:

10- D. Abdo, On stress and Arabic phonology, Generative approach, Beirut, 1969.

11- S. El-Ani, Aabic phonology, Mouton, the Hague, Paris. 1970.

12- F.P. Dinneen, An introduction to general linguistics, U.S.A. 1967.

13- K. AMAIREH, Various elements ascertaning meaning in Arabic grammar. Journal of semitic studies, vol 26, no. 1, 1981.

14- K. AMAIREH, The affective meaning of some Arabic grammatical styles, Alarabiyyah, No.15, 1982.

15- P. Ladegoged, Preliminaries of linguistic phonetics, London, 1967.